

## تداعيات غياب الدور الأميركي في سوريا

حازم الغريب  
محلل سياسي أميركي

الأممية من غداء ودواء الآتية من معبر باب الهوى، والنظام السوري وحليفه الروسي يبران أن قطع هذا الدعم سيجبر من بقي هناك على الاستسلام. وعلى الرغم من أن بقاء هذا المعبر مفتوحاً مؤن بالقرار الأممي 2533 للعام 2020، لكن هذا القرار سينتهي مفعوله في العاشر من شهر يوليو القادم.

ومن الواضح، حسب أحداث الأسبوع الماضي، أن مواجهة ستستل على إبطال المساعدات للسكان واللاجئين في إدلب. فبينما كانت السفارة الأميركية إلى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد تعلن عن حزمة مساعدات بقيمة 240 مليون دولار، لحت روسيا عن نيتها استعمال حق العتو بغية إبطال القرار وإغلاق المعبر بشكل نهائي.

وستكون هذه المواجهة المرتقبة التجربة الكبرى الأولى لإدارة الرئيس جو بايدن في سوريا. فهذه الإدارة التي تواجه انتقادات متكررة حول عدم إعلانها عن سياسات خارجية واضحة، خصوصاً في الشرق الأوسط، أصبحت مضطرة لتحديد موقف صريح من الأزمة السورية ولن تستطيع الاستمرار في هذا التوجه الضبابي نحو أزمات كبرى.

ومع أن السفارة غرينفيلد تعترم زيارة تركيا هذا الأسبوع وعقد اجتماعات مع الحكومة التركية حول إبقاء المعبر مفتوحاً، إلا أن عدم وجود خطة شاملة في واشنطن للتعامل مع دمشق بدأ يزعج حلفاء واشنطن وشركاءها في المنطقة خصوصاً بعد فشل توجه العقوبات الاقتصادية في ردع النظام السوري وحلفائه.

ولا شك أن الإدارة الذاتية في منطقة شرق الفرات تراقب الخطوات الأميركية الآتية باهتمام كبير خصوصاً بعد أن

قامت إدارة بايدن بإلغاء الترخيص الاستثنائي لشركة "دلتا كرسنت" الأميركية التي تقوم بمساعدة الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا على استخراج النفط واستثماره. وبعد إلغاء هذا الترخيص بدأت الشوك تدور حول ما إذا كان البيت الأبيض سيسحب القوات الأميركية التي تحمي حقول النفط أم سيقبها لحماية شرق الفرات من عمليات عسكرية قد تقوم بها دمشق وحلفائها من الإيرانيين والروس.

هذا الغياب للدور الأميركي يقدم فرصة ذهبية لدمشق وموسكو لتحقيق أهدافهم حسب تصريحات مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأميركية طلب عدم نشر اسمه. وعند سؤاله عن سياسة الإدارة الأميركية الجديدة تجاه الملف السوري في الفترة القادمة، أجاب،

وبجدية، أن محاولاته هو للحصول على جواب واضح من البيت الأبيض على هذا السؤال باعث بالفشل. وحسب معلومات هذا المسؤول، لن تكون سوريا على رأس أولويات اجتماع القمة القادم بين الرئيس الأميركي ونظيره الروسي في سويسرا والذي سيركز على شؤون أوروبا وأزمة الهجمات السيبرانية.

الأيام القادمة ستبين جدية إدارة بايدن في التعامل مع الملف السوري، وإن كان سيكرر أخطاء سياسة الخطوط الحمراء التي ميزت توجه الرئيس الأسبق باراك أوباما نحو سوريا أم سيستطيع وضع سياسات جديدة ودعم هذه السياسات نحو تغيير ملموس يخفف معاناة الشعب السوري.

وتبدو اليوم التطلعات الأميركية إلى فرض تغيير سياسي في سوريا حلماً بعيد المنال، ولن يؤدي الانتظار إلا إلى المزيد من الانحسار للنفوذ الأميركي في المنطقة.



## ليندركينغ يقود محاولة جديدة لوقف إطلاق النار في اليمن

تصورها للشعب اليمني. وإن الحوثيين بدلا من ذلك يواصلون هجومهم الدمري على مارب الذي يدينه المجتمع الدولي ويضعهم في عزلة متزايدة.

على أجندة ليندركينغ مواضيع ملحة في مقدمتها ضرورة التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار في أرجاء اليمن بين كافة الفصائل المشتبكة، وإتاحة الفرصة لحملة إغاثية للمواطنين الأشد حاجة إليها وهم يعانون من أزمة إنسانية وحياتية هي الأقسى منذ اندلاع الحرب.

وأصدرت الخارجية الأميركية بياناً رسمياً عن الزيارة أشار المتحدث الرسمي فيه إلى الدور الذي يديره الحوثيون لجهة تقييد كافة المساعي الهادفة إلى إيقاف العمليات الحربية وإتاحة الفرصة للمنظمات الإغاثية لإغاثة المدنيين العالقين بين المعارك. واتهم البيان الحوثيين مباشرة حيث أفاد "يتحمل الحوثيون مسؤولية كبيرة عن رفضهم الانخراط بشكل هادف في وقف إطلاق النار واتخاذ خطوات لحل النزاع المستمر منذ ما يقارب من سبع سنوات والذي تسبب في معاناة لا يمكن

اتصالاً مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال تواجد المبعوث الأميركي في المنطقة ناقشاً فيه حسب المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي الأمن الإقليمي والجهود المبذولة لوقف الحرب في اليمن. وركز أوستن في معرض حديثه على "الجهود المشتركة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية لتعزيز وتطوير منظومة الدفاعات السعودية". كما أكد أوستن حسب البيان الصادر عن البنتاغون "التزام الولايات المتحدة بمساعدة السعودية في الدفاع عن أراضيها وشعبها".

وفي حين يواصل الحوثيون المدعومون من الحرس الثوري الإيراني بالمال والعتاد والخبراء العسكريين هجماتهم العدوانية على أراضي السعودية ويصعدون القتال في مارب الغنية بالغاز لإحكام السيطرة على الموارد، أبدى الوزير أوستن في اتصاله مع الأمير محمد بن سلمان اهتماماً بالنجاحات الأخيرة التي حققتها المملكة في هزيمة هجمات الحوثيين على أراضيها، وختم محادثته بشكر ولي العهد السعودي على العمل مع المبعوث الأميركي ليندركينغ في جهود إنهاء حرب اليمن.

## التطيف السياسي في العراق ومعضلة الأمن والسيادة

صرح البقاعي  
كاتبة سورية أميركية

لا تبدو الأوضاع في العراق مطمئنة كما ورد في تقرير وكالة الاستخبارات العسكرية الأميركية (DIA) الذي صدر مؤخراً وأطلع عليه كاملاً مكتب واشنطن لصحيفة العرب. فالتقرير الذي يحمل عنوان "تقييم التهديدات في العالم" يتحدث في القسم المخصص للعراق بلهجة غير متفائلة عن مستقبل هذه الدولة المحورية التي تقع في قلب الحدث الشرق أوسطي وتؤثر وتتأثر بشكل كبير فيه ولا سيما لجهة

التغلغل الإيراني في مفاصل مؤسساتها بنوازع المعركة لأي جهد حقيقي يهدف إلى إعادة الوطنية وتحقيق الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي في أن. يرحب التقرير فرضية أن يواجه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عقبات عدة في طريق تنفيذ الإصلاحات، أهمها يعود إلى تضارب المصالح السياسية في البلاد والنقص في الموارد. فالكاظمي يواجه مجموعة من الأزمات في مقدمتها الاحتجاجات الشعبية والصدمات الاقتصادية واستمرار تمرد داعش وزيادة عمليات الميليشيات الشيعية ضد المصالح الأميركية وانخفاض إنتاج أوبك الناجم عن جائحة كوفيد - 19 بذبولها على المجتمع العراقي ككل.

ويمضي التقرير في الإشارة إلى الجهود التي يبذلها الكاظمي من أجل تقليص تدريجي مدروس لنفوذ الميليشيات وأنشطتها غير المشروعة، ما سيؤدي حتماً إلى تصعيد في التوتر بين الحكومة من جهة وقبائل الميليشيات من أخرى. فمُنذ العام 2020 ارتفع صوت التهديدات التي أطلقتها الكتل والميليشيات المنضوية تحت مظلة الحشد الشعبي في وجه الحكومة العراقية والمسؤولين الأمنيين بحجة أنهم يدعمون الولايات المتحدة والأنشطة المضادة لمصالح أحزابهم. ويسجل التقرير أنه منذ العام 2019 نفذت الميليشيات الشيعية العراقية المدعومة من الحرس الثوري الإيراني أكثر من 300 هجوم ضد المصالح الأميركية أسفرت عن مقتل أربعة أميركيين وجرح 25 آخرين.

أما أبرز المستجدات على أرض العراق التي تثير قلقاً كبيراً في واشنطن اليوم فهو استخدام الميليشيات لطائرات درونز المسيرة لمهاجمة مواقع ذات استخدام مشترك من القوات العراقية ووحدات العمليات الخاصة الأميركية، بينما تعمل الولايات المتحدة على ابتكار دفاعات تستطيع رصد هذه الطائرات قبل أن تنفذ عملياتها التي عادة ما توجهها الميليشيات ليلاً، وتحلق على علو منخفض يمنع الدفاعات الأميركية المتقدمة من رصد حركتها.

ومن الجدير بالذكر أن فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني يوفر تقنية الدرونز رخيصة التكلفة وأكيدة المفعول لوكالاته في العراق بهدف



العسكرية، ولتتحول بذلك من حمل البندقية والسلاح إلى اعتلاء سدة القرار السياسي النافذ. وهكذا ستتحول المواجهات الميدانية بين ميليشيات الحشد الشعبي من جهة والقوات الأميركية من جهة أخرى إلى منافسة سياسية على تعزيز الحلفاء لكل من الطرفين في العراق. فالولايات المتحدة تترك تماماً أن إيران لن تردع عن محاولاتها المتكررة في اختطاف القرار السياسي في العراق لما يخدم مصالح الولي الفقيه في إيران، بينما تعمل الولايات المتحدة على فك الارتباط بين بغداد وطهران بمصوغته الميليشياوية المهمة لتخلق فسحة لعودة حلفائها الخليجيين إلى دوائر التأثير السياسي والاقتصادي في الحياة العراقية.

وتسمح حالة تعاطف صوت الشارع العراقي ضد كل ما تحبكه إيران من أفخاخ على الأرض العراقية ضد الشعب العراقي وحكومته بعودة تدريجية للدول الخليجية كداعمين ومستثمرين أساس في اقتصاد العراق. كما أن حملات الترويع والإغتيال التي تديرها عناصر الميليشيات التابعة للحشد قد أوجبت من غليان الشباب العراقي لاستهدافها نشاطهم في الحراك المدني، الأمر الذي سيعمق النفور من الوجود الإيراني في البلاد ليشق طريقاً جديداً لعودة التعاون الدبلوماسي والحقوقى والسياسي الحتمي بين بغداد وأشقائها في عواصم دول الخليج.

تشجع واشنطن وتدعم التوجه الجديد لدى دول الخليج لإحياء العلاقات الأخوية والإستراتيجية مع الشقيقة العراق، وترى فيه عاملاً فاعلاً لشرذمة وتشتيت الدور الإيراني الخبيث الذي يعمل على عرقلة عودة العراق إلى الحضن العربي. فلدى دول الخليج الآن فرصة لتمييز أدائها عن الدور الإيراني التخريبي الذي أصبح مشكوكاً في لشعب العراقي منذ رحيل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي في العام 2014، والذي كان عراب التطيف السياسي في البلاد.

المقاربة الخليجية الصحيحة لعودة الدور والدعم العربي إلى أرض النهريين ستكون عاملاً فاضحاً ونازحاً للنهج الإيراني الذي قام على أسس طائفية مذهبية مستقدمة من خارج الحدود عمقت من الجرح العراقي بدلاً من تضيده ومعافاته إثر سقوط نظام الاستبداد البعثي في العام 2003.

غير أن تجسيد الأحزاب ذات الصبغة الطائفية لن يتم إلا من خلال علاقات مؤسسية شفافة ومتوازنة مع بغداد، ودعم تلك العلاقات بحزمة من المحفزات والمشاريع الإستثمارية والخدمية التي تعود بالنفع المباشر على حياة المواطن العراقي اليومية؛ وهذا مكسب كبير لسياسات الولايات المتحدة التي تدعم إدارتها الحالية التطبيع البيني العربي كأداة حادة في وجه الطائفية السياسية وأذرعها التدميرية من وكلاء وميليشيات عابرة للحدود تديرها طهران على منهج "فرق تسد".

